شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن بعون الله الملك المنان

المجلس الاول في فرضية صيام شهر رمضان

يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام بيان لحكم آخر من الاحكام الشرعية
وتكرير النداء لاظهار مزيد الاعتناء به والصيام والصوم في اللغة الامساك
عما تنازع اليه النفس ومنه قوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا
وقيل هو الامساك عن الشيء مطلقا ومنه صامت الريح اي امسكت
عن الهبوب والفرس اي امسكت عن العدو وقال خيل صيام وخيل غير
صائمة تحت العجاج واخرى تعلك اللجما في الشريعة هو الامساك
نهارا مع النية عن المفطرات المعهودة التي هي معظم ما تشتهيه الانفس
كما كتب في حيز النصب على انه نعت للمصدر المؤكد اي كتابا كائنا
كما كتب او على انه حال من المصدر المعرفة اي كتب عليكم الصيام المكتوب
مشبها بما كتب فما على الوجهين مصدرية او على انه نعت لمصدر من لفظ
الصيام اي صوما مماثلا للصوم المكتوب على من قبلكم فما موصولة اي الذي انه
حال من الصيام اي حال كونه مماثلا لما كتب على الذين من قبلكم من الانبياء
والامم من لدن آدم عليهم الصلاة والسلام وفيه تأكيد للحكم وترغيب فيه
وتطييب لانفس المخاطبين به فان الشاق اذا عم سهل عمله والمراد بالمماثلة
اما المماثلة في اصل الوجوب واما في الوقت والمقدار كما روي ان صوم رمضان
كان مكتوبا على اليهود والنصارى اما اليهود فقد تركته وصامت يوما
من السنة زعموا انه يوم غرق فرعون وكذبوا في ذلك فانه كان يوم عاشوراء
واما النصارى فانهم صاموا رمضان حتى صادف نواحرا شديدا فاجتمعت
آراء علمائهم على تعيين فصل واحد بين الصيف والشتاء فجعلوه في الربيع
وزادوا عليه عشرة ايام كفارة لما صنعوا فصار اربعين ثم مرض ملكهم او وقع
فيه موتان فزادوا عشرة ايام فصار خمسين لعلكم تتقون اي المعاصي فان الصوم

وهو بعض البيوت المانعة شيخ زاده

يكسر

بكسر الشهوة الداعية اليها لما قال عليه الصلاة والسلام فعليه بالصوم فانه
وجاء او تتقون الاخلال باداته لاصالته او تصلون بذلك الى رتبة التقوى
اياما معدودات موقتات بعدد معلوم او قلائل فان القليل من المال
يعد عدا والكثير يهال هيلا والمراد بها اما رمضان او ما وجب في بدء
الاسلام ثم نسخ به من صوم عاشوراء وثلثة ايام من كل شهر وانتصابه
ليس بالصيام كما قيل لوقوع الفصل بينهما باجنبي بل بمضمر دل هو عليه
اعني صوموا اياما او بكما كتب على الظرفية او المفعولية اتساعا من تفسير
ابي السعود اخرج البخاري ومسلم على الرواية عن ابي هريرة رضي الله عنه (سورة البقرة)
اذا جاء رمضان فتحت روي بالتشديد والتخفيف وكذلك غلقت لكن
التخفيف اكثر رواية والتشديد ابلغ في المعنى ابواب الجنة وغلقت ابواب
جهنم قال القاضي المراد من فتح ابواب الجنة حصول اسبابه مجازا من كثرة
الطاعات ووجوه الخيرات ومن تغليق ابواب النيران انتفاء ما يؤدي اليها
من الكبائر ويجوز ان يراد منهما حقيقتهما حتى ان من مات في رمضان
من المؤمنين يكون من اهل الجنة فيأتيه من روحها ونعيمها فوق ما يأتي
في غيره هو كناية عن تواتر نزول الرحمة والمغفرة لان الباب اذا فتح يخرج
ما فيه متواليا وسلسلت الشياطين اي قيدت والمراد منها قهرها بكسر الشهوة
النفسانية بالجوع ويجوز ان يراد ظاهره ويكون الشياطين مصفودة مقيدة
تعظيما للشهر فان قلت لو كان كذلك لما يقع من العاصي والشرور في رمضان بعضها
اجيب عنه بان الشياطين انما صارت مغلولة عن الصائمين الذين صاموا
رمضان على شروطه ورعاية حقوقه والتلبس بواقع منهم او يقال انها مغلولة
عن كل صائم لكن للشر اسباب اخر كالنفس الخبيثة والشياطين الانسية
او يقال ان المغلولة هم المتمردون منهم بقرينة ما جاء في الحديث الآخر صفدت
مردة الشياطين فيكون الشرور واقعة فيه بغيرهم انتهى على الرواية

Copyright © King Saud University